(١٤)

مسألة في وجه العلم بتناول الوعيد كافة الكفار

بسم الله الرحمن الرحيم

مسألة :

ان سأل سائل فقال : اذا لم يكن عندكم في لغة العرب لفظ هو حقيقة في الاستغراق ، فمن أي وجه علم تناول الوعيد بالخلود كافة الكفار على جهة التأبيد ؟ .

فان قلتم : انما علم ذلك من قصد النبي صلى الله عليه وآله ضرورة .

قيل لكم : والنبي صلى الله عليه وآله من أي وجه علم ذلك ؟ .

فان قلتم : اضطره الملك الى ذلك .

قيل لكم :والملك من أين علم ذلك ؟ ومع كونه مكلفاً لايصح أن يضطره الله سبحانه الى قصد .

الجواب :

انا انما قلنا انه ليس في اللغة لفظ هو حقيقة في الاستغراق، لعلمنا بعرف أهلها

في الخطاب وعادتهم في المحاورة ، وأنه لا لفظ موضوع فيها لذلك .

فأمـا ماعدا هذه اللغة مما لاسبيل لنا الى العلم بها ، فغير ممتنـع أن يكون فيها لفظ موضوع لذلك ، اذ كان هذا غير ممتنـع أن يكون في لغة الملائكة لفظ موضوع للاستغراق ، يفهمون به مراد الحكيم سبحانه في الخطاب .

واذا صح ذلك وخاطبهم الله بذلك ، صح أن يضطر الملك النبي صلى الله عليه وآله الى مراد الله تعالى منه في الاستغراق .

ويمكن أيضـاً أن يغني الله ملائكته بالحسن عن القبيح ، ويضطره الى علم مراده باستغراق كافة الكفار في تأبيد العقاب وتناوله سائر الاوقات، ويضطر ذلك الملك غيره من الملائكة ، ويضطر من اضطره النبي صلى الله عليه وآله الى ذلك .

والحمد لله وصلاته على محمد وآله الاكرمين وسلم كثيراً .